Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن مؤيدى فكرة المزج بين اللغة والفكر فى عالمنا العربى المعاصر الدكتور زكى نجيب محمود (٢١) ؛ فقد رأى « أن اللغة التى يضع فيها المفكر فكره لينقله الى سواه هى هى الفكر نفسه » ويرفض الاتجاه المألوف بين الناس فى نظره حين قال : « فالمألوف بين الناس أن ينظروا الى العبارة اللغوية نظرتهم الى وعاء يملأ بما يملأ به ، أو يترك شبه فارغ من مادة تملؤه ، أى أن المألوف بيننا هو النظر الى العبارة اللغوية المعنية نظرة تجعلها شيئا آخر غير المعنى الذى جاءت لتؤديه ، لكن اللفتة الجديدة التى نلفت الأنظار اليها — تمهيدا للوضوح الفكرى الذى نبتغيه — هى أن العبارة اللغوية هى نفسها الفكرة ، اذا غابت غابت معها الفكرة ، واذا اضطرب نظمها اضطرب معه معناها »

وقد رأى أن الامام عبد القاهر الجرجانى كان مدركا لهذه اللفتة حيث قال الدكتور زكى : « وليس هذا القول جديدا كل الجدة حتى على أبناء اللغة العربية والفكر العربى ، فقد كانت النتيجة التى انتهى اليها عبد القاهر الجرجانى من بحثه عن أسرار البلاغة — وتذكر أن هدفه من بحثه كان آخر الأمر كشفه عن بلاغة القرآن الكريم ما سرها ؟ — أقول ان النتيجة النهائية التى انتهى اليها عبد القاهر الجرجانى من كتابيه « أسرار البلاغة » واعجاز القرآن » هى أن السر كامن فى الطريقة التى ترتب بها مفردات الجملة ، وهكذا تكون الحال كذلك لو سألنا : ما سر الوضوح فى عالم الفكر ؟ كان الجواب : انه فى الطريقة التى تساق بها الكلمات » .

---

(٢١) انظر : حصاد السنين : مقال رقم « ١١ » بعنوان : رؤية واضحة « ٣ » جريدة الاهرام — العدد « ٣٧٦٣٢ » السنة ١١٤ . الثلاثاء ٢٠ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ — ديسمبر ١٩٨١ م .